Amdaa Journal
Vol. 1 No. 1 (2026) PP 1-13

The Principle of Moderation in Arabic Rhetoric: A Pragmatic Discourse Analysis of Al-Jāḥiẓ's Statement: "Speech Has Its Limits; When It Exceeds Them, It Falls Beyond the Bounds of Eloquence."

Ali Ahmed Omran*

Professor of Rhetoric, Critique and Discourse , Ahlia University,Kingdom of Bahrain.

Received 26 Jul, 2026
Revised 11 Aug. 2026
Accepted 21 Aug. 2026

Published: Sep. 2026

Abstract: This study examines the principle of moderation in Arabic rhetoric through an analytical-pragmatic reading of al-Jāḥiẓ's statement: "Speech has limits; when it exceeds them, it departs from eloquence." The paper argues that this statement reflects an early functional theory of discourse rather than a merely normative rhetorical judgment. Using a descriptive-analytical and interpretive approach, the study rereads al-Jāḥiẓ's ideas in light of modern discourse rhetoric and pragmatics. It concludes that the concept of "limits of speech" constitutes a foundational notion of relevance and rhetorical economy in Arabic rhetorical thought.

Keywords: Al-Jāḥiẓ, Arabic Rhetoric, Discourse Rhetoric, Pragmatics, Moderation.

Cited as:

Ali. A. Omran

AMD. J. Vol.1 No. 1 (2026) PP 1-13.

DOI: 10.18576/AMDJ/010101

مبدأ الاعتدال في البلاغة العربية دراسة خطابية تداولية في قول الجاحظ: (وللكلام أمداءٌ، إذا جاوزها خرجَ عن حدِّ البلاغة).

أ. د. علي أحمد عمران

أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب الجامعة الأهلية، مملكة البحرين.

المستخلص: يتناول هذا البحث مبدأ الاعتدال في البلاغة العربية من خلال قراءة تحليلية تداولية لمقولة الجاحظ: (وللكلام أمداء، إذا جاوزها خرج عن حدّ البلاغة). وينطلق من فرضية مفادها أنّ هذه المقولة لا تمثّل حكمًا بلاغيًا معياريًا فحسب، بل تنطوي على تصوّر مبكر لوظيفة الخِطاب وحدوده التّداولية. يعتمد البحث المنهج التحليلي التأويلي، مستندًا إلى نصوص الجاحظ، مع إعادة تأطيرها في ضوء بلاغة الخِطاب والتداولية الحديثة. ويخلص إلى أنّ مفهوم «أمداء الكلام» يمثّل نواة نظرية لفكرة الملاءمة والاقتصاد الخطابي، بما يمنح البلاغة العربية بعدًا وظيفيًّا يتجاوز التّصنيف الشّكلي.

*Corresponding author: E-mail: dr. Aliomran7@gmail.com

الكلمات المفتاحيّة: الجاحظ، البلاغة العربيّة، بلاغة الخِطاب، التّداولية، الاعتدال البلاغي.

1-المقدّمة:

شكّلت البلاغة في التّراث العربي علمًا مركزيًا في تقويم القول وتحليل فعاليته، غير أنّها لم تُختزل، لدى كبار النقّاد، في الزّينة اللفظية أو المحسّنات الشّكلية، بل ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بوظيفة اللّغة في الإفهام والتّأثير. ويأتي الجاحظ في طليعة من وعوا هذا البعد الوظيفي للبلاغة، إذ جعلها رهينة التّناسب بين اللفظ والمعنى والمقام، ومقيّدة بقدرتها على تحقيق الغاية التّواصلية في سياقها التّداولي.

ومن هذا المنطلق، وقع اختيار هذا الموضوع للبحث انطلاقًا من أهمية مقولة الجاحظ :**(وللكلام أمداءٌ، إذا جاوزها خرج عن حدّ البلاغة)**[1]، بوصفها نصًا مفتاحيًا يختزل رؤيته النّقدية للبلاغة، ويمثل منطلقًا نظريًا خصبًا لإعادة قراءة البلاغة العربية قراءةً تتجاوز الطّابع المعياري الشّكلي، نحو أفق خطابي تداولي يربط القول بشروط إنتاجه واستعماله. كما تنبع دوافع اختيار الموضوع من الحاجة الملحّة إلى مساءلة التّراث البلاغي العربي بأدوات تحليل حديثة، دون الإخلال بخصوصيته المفهومية أو إسقاط تصورات معاصرة عليه إسقاطًا تعسفيًا.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى إبراز مبدأ **الاعتدال** بوصفه أصلًا بلاغيًا حاكمًا لفعل القول، لا قيمة ذوقية عامة أو توجيهًا أخلاقيًا مجرّدًا. فالاعتدال، في هذا السّياق، مبدأ ضابط يقوم على تحقيق التناسب بين اللفظ والمعنى، ومراعاة المقام والسياق، وضبط العلاقة بين الإيجاز والإطناب بما يضمن فاعلية الخِطاب وكفايته الدلالية. ومن ثمّ، يقدّم البحث إسهامًا في وصل البلاغة العربية التراثية بمباحث البلاغة الجديدة والتّداولية، من خلال إبراز سبقها النّظري في ربط البلاغة بالاستعمال والسّياق.

وتتمثل إشكالية البحث الرّئيسة في التّساؤل الآتي :**هل تمثّل مقولة الجاحظ حكمًا بلاغيًا معياريًا يحدّد حدود القول البليغ، أم أنّها تنطوي على تصوّر مبكر لوظيفة الخِطاب وحدوده التّداولية؟** ويتفرّع عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الجزئية، من قبيل: كيف يُفهم مفهوم (الأمداء) في ضوء المقام والسّياق؟ وما طبيعة العلاقة بين الاعتدال والنّجاح الإنجازي للخِطاب؟ وإلى أي حدّ يمكن اعتبار التّصور الجاحظي أساسًا لنظرية خطابية عربية ذات بعد وظيفي؟

ولمعالجة هذه الإشكالية، اعتمد البحث المنهج التّحليلي الخِطابي التّداولي، القائم على قراءة النّص الجاحظي في سياقه البلاغي والفكري، وربط مفهوماته بمبادئ التّداولية المعاصرة، ولا سيما مفهومات المقصدية، والملاءمة، والاقتصاد التّعبيري، والنّجاح الإنجازي. ويقوم هذا المنهج على تجاوز التّحليل الشّكلي للنّصوص، نحو مساءلة البلاغة في بعدها الاستعمالي، من حيث علاقتها بالمتكلم والمخاطَب، وبالسّياق التّداولي، وبأثر الخِطاب في المتلقي.

واقتضت طبيعة البحث أن يُنظَّم في تمهيد نظري يتناول مفهوم الاعتدال في البلاغة العربية، ثم مبحث تحليلي يُعنى بقراءة مقولة الجاحظ في ضوء التّصور الخِطابي التّداولي، يليه مبحث تطبيقي يبرز حدود القول البلاغي ووظيفته الإنجازية، وصولًا إلى خاتمة تُلخّص النّتائج وتستشرف آفاق البحث.

وقد واجه البحث جملة من الصعوبات المنهجية، في مقدّمتها إشكالية الربط بين المفهومات البلاغية التّراثية والمصطلحات التّداولية الحديثة، بما يتطلّب حذرًا معرفيًا يوازن بين الوفاء للنّص التّراثي والانفتاح على أدوات التّحليل المعاصر، دون قطيعة مع التّراث أو إسقاط مفهومي يفرغ المصطلحات من سياقاتها الأصلية. ومع ذلك، سعى البحث إلى تحقيق هذا التوازن بوصفه شرطًا معرفيًا لإقامة حوار علمي منتج بين البلاغة العربية والدّرس اللساني الحديث.

ويُحيل عنوان هذا البحث :**(مبدأ الاعتدال في البلاغة العربية: دراسة خطابية تداولية في قول الجاحظ: (وللكلام أمداءٌ، إذا جاوزها خرج عن حدّ البلاغة)** إلى جملة من الدلالات النظرية والمنهجية المتداخلة.
فمفهوم **الاعتدال** لا يُقصد به هنا معنى أخلاقيًا أو ذوقيًا عامًا، بل يُراد به مبدأ بلاغي ضابط لفعل القول، يقوم على تحقيق التناسب بين اللفظ والمعنى، ومراعاة المقام والسياق، وضبط العلاقة بين الإيجاز والإطناب بما يحقق الغاية التواصلية.

2026 @ Copyright

ويكشف العنوان عن اعتماد مقولة الجاحظ (وللكلام أمداء...) بوصفها **نواةً نظرية** لتصور بلاغي عربي مبكر، يجعل من **الحدود** معيارًا للفصاحة والبيان؛ إذ إنّ تجاوز هذه الحدود، بالزيادة أو النقصان، يُفضي إلى اختلال فاعلية الخطاب وخروجه عن حدّ البلاغة. وبذلك لا تُقرأ المقولة قراءةً تجزيئية أو وعظية، بل تُفهم ضمن تصور متكامل للبلاغة بوصفها ممارسة خطابية محكومة بالغاية والمقام.

كما يدلّ توصيف الدراسة بكونها **(خطابية تداولية)** على أنّ البحث ينطلق من مقاربة تتجاوز التحليل الشّكلي للنّصوص، لتدرس البلاغة في بعدها الاستعمالي، من حيث علاقتها بالمتكلم والمخاطَب، وبالسياق التداولي، وبأثر الخطاب في المتلقي. ويتيح هذا المنظور إبراز التقاطعات بين التصور الجاحظي للبلاغة وبعض مرتكزات البلاغة الجديدة، ولا سيما مفهومات الملاءمة، والاقتصاد التّعبيري، وكفاية المعنى.

وعليه، يسعى هذا البحث إلى بيان أنّ مبدأ الاعتدال- كما يتجلى في مقولة الجاحظ - يمثّل أساسًا نظريًا يمكن الإفادة منه في إعادة قراءة البلاغة العربية في ضوء مناهج تحليل الخِطاب والتّداولية، بما يحقق تواصلًا معرفيًا بين التّراث البلاغي العربي والدّرس اللساني المعاصر دون قطيعة أو إسقاط مفهومي.

2-السّياق الفكري والبلاغي للمقولة:

وردت هذه الفكرة في سياق تنظير الجاحظ للبلاغة في كتبه، ولا سيما في(*البيان والتبيين)*، حيث ربط جودة الكلام بقدرته على أداء المعنى أداءً واضحًا مؤثّرًا دون إسراف أو تقصير.
فـ(الأمداء) عنده هي الحدود التي ينبغي للمتكلم ألا يتجاوزها؛ لأنّ تجاوزها يُفضي إلى الإملال، والغموض، وذهاب الأثر، وهو ما يناقض جوهر البلاغة التي تقوم على الإفهام والإمتاع معًا.
ويندرج قول الجاحظ :*(وللكلام أمداءٌ، إذا جاوزها خرج عن حدِّ البلاغة)* ضمن تصوره للبلاغة بوصفها فعلًا تواصليًا محكومًا بمراعاة المقام وحال المتلقي، إذ يربط جودة الكلام بتحقيق الإفهام والأثر دون إفراط أو تقصير، ويجعل تجاوز (الأمداء) سببًا في الإملال أو الغموض، وكلاهما مخلٌّ بالوظيفة البلاغية[2].
ويكشف هذا التصور عن وعيٍ مبكرٍ بمبدأ **الاقتصاد التّداولي** وضبط القول بحسب السّياق، وهو ما يلتقي مع مفهوم *مقتضى الحال* عند عبد القاهر الجرجاني[3] ، ومع منطلقات البلاغة التّداولية الحديثة التي تؤكد قصدية المتكلم، وسياقية الخِطاب، وأثره في المتلقي.[4]

3- أصالة الدّراسة وإضافتها العلمية:

تكمن أصالة هذا البحث في إعادة تأويل مقولة الجاحظ ضمن أفق بلاغة الخِطاب والتّداولية، بوصفها تصورًا مبكرًا للحدّ التّداولي للبلاغة، لا مجرد حكم معياري تراثي. كما تسهم الدّراسة في بناء جسر معرفي بين البلاغة العربية الكلاسيكية والنّظريات الخِطابية الحديثة، بما يفتح إمكانات جديدة لقراءة التّراث البلاغي قراءة وظيفية معاصرة.

وتنطلق هذه الدّراسة من فرضيةٍ مفادها أنّ مقولة الجاحظ : (وللكلام أمداءٌ، إذا جاوزها خرج عن حدّ البلاغة) لا تمثل حكمًا بلاغيًا معياريًا معزولًا، بل تنطوي على تصورٍ نظريّ مبكر لوظيفة الخِطاب وحدوده التّداولية. وتكمن أصالة البحث في إعادة تأويل هذا النّص التّراثي في ضوء بلاغة الخِطاب والتّداولية الحديثة، من خلال ربط مفهوم (الأمداء) بمبادئ الملاءمة، والاقتصاد الخطابي، والفاعلية الإنجازية، بما يفتح أفقًا جديدًا لقراءة البلاغة العربية خارج القوالب الوصفية التّقليدية.

4-إشكالية البحث ومنهجه:

ينطلق هذا البحث من إشكالية مركزية مفادها :هل تمثل مقولة الجاحظ (وللكلام أمداء، إذا جاوزها خرج عن حدّ البلاغة) حكمًا بلاغيًا معياريًا يحدّد ضوابط القول الفصيح، أم أنّها تنطوي على تصورٍ وظيفيٍّ مبكر لطبيعة الخِطاب وحدوده التّداولية؟
وانطلاقًا من هذه الإشكالية، يفترض البحث أنّ هذه المقولة لا تقف عند مستوى التّقعيد البلاغي الشّكلي، بل تؤسّس لرؤية تداولية تجعل البلاغة مشروطة بملاءمة الخِطاب للسّياق والمقام والغرض. فمفهوم (الأمداء) لا يُفهم بوصفه حدًّا لغويًا ثابتًا، وإنّما باعتباره ضابطًا استعماليًا متغيّرًا، يتحدد بحسب حال المتلقي ووظيفة الخَطاب وشروط إنجازه.

واعتمد البحث منهجًا تحليليًا تداوليًا يقوم على قراءة النّص الجاحظي في سياقه البلاغي، وربط مفهوماته بمبادئ التّداولية المعاصرة، ولا سيما مفهومات المقصدية، والنّجاح الإنجازي، ومراعاة المقام. ويسعى هذا المنهج إلى اختبار الفرضية القائلة إنّ خروج الكلام عن (حدّ البلاغة) لا يعود إلى خلل في بنيته اللّغوية، بل إلى إخفاقه في أداء وظيفته التّواصلية، وهو ما يتيح إعادة تأويل البلاغة العربية بوصفها نظرية خطابية وظيفية.

ينطلق هذا البحث من التّساؤل الرّئيس الآتي:
ما المقصود بـ(أمداء الكلام) عند الجاحظ؟ وكيف يُسهم هذا المفهوم في بناء معيارٍ بلاغي يقوم على الاعتدال ومراعاة المقام؟

ويتفرّع عن هذا السؤال عدد من الإشكالات الجزئية:

1. ما السّياق الفكري والنّقدي الذي وردت فيه مقولة الجاحظ؟
2. كيف يتجلّى مفهوم الحدّ البلاغي في نظرته إلى الإيجاز والإطناب؟
3. ما القيمة النّقدية والتّطبيقية لهذه المقولة في التّراث البلاغي العربي؟

ويعتمد البحث المنهج التّحليلي التّأويلي، القائم على استقراء نصوص الجاحظ، وتحليلها في سياقها التّراثي، ثم إعادة قراءتها في ضوء مفهومات تداولية معاصرة، دون إسقاطٍ قسري أو إخلال بالخصوصية التّاريخية للنّص بهدف الكشف عن نقاط التّقاطع المعرفي بين البلاغة التّراثية، ونظريات الخِطاب الحديثة.

5-الجاحظ ورؤيته للبلاغة:

لم ينظر الجاحظ إلى البلاغة بوصفها مهارة لفظية معزولة، بل عدّها ملكة عقلية وخطابية، قوامها حسن اختيار القول وفق مقتضى الحال فالكلام البليغ عنده هو الذي يؤدي الغرض بأقصر طريق وأجمله، ويُراعي طاقة المتلقي واستعداده للفهم.

ومن هذا المنطلق، لم يكن تحذيره من تجاوز (أمداء الكلام) تحذيرًا من الإطالة في ذاتها، بل من الإطالة التي تفقد وظيفتها وتتحول إلى عبءٍ تداولي.

وقد صرّح في مواضع عديدة بأنّ المعاني مطروحة في الطريق، وإنّما الشأن في جودة الأداء.
فالجاحظ يؤسِّس تصوّرَه للبلاغة على مبدأين متكاملين :**ضبط مقدار القول وجودة أدائه**؛ إذ يقرِّر أنّ *(للكلام أمداءً إذا جاوزها خرج عن حدّ البلاغة)*. بما يجعل البلاغة فعلًا تواصليًا منضبطًا بالمقام وأثره في المتلقي[5] كما يصرّح بأنّ *(المعاني مطروحة في الطريق)* وأنّ التفاضل إنّما يكون في حسن الصياغة وإقامة الوزن وتخيّر اللفظ، لا في ابتكار المعنى ذاته)[6]. وتشكّل هاتان الفكرتان الأساسَ النظريَّ لما سيبلوره عبد القاهر الجرجاني لاحقًا في **نظرية النّظم**، حيث جعل مناط البلاغة في العلاقات بين الألفاظ بحسب **مقتضى الحال** لا في المفردات أو المعاني المفردة[7]. ويتقاطع هذا التّصور مع منطلقات **البلاغة الحديثة والتداولية** التي تؤكد قصدية المتكلم، وسياقية الخطاب، والاقتصاد التعبيري، وتحقيق الأثر في المتلقي.[8]

فالبلاغة عنده:

- مرتبطة بالوظيفة :غايتها الإفهام والتأثير.
- مقيدة بالمقام :تختلف باختلاف المخاطَب والظرف.
- محكومة بالاعتدال : ترفض الإفراط كما ترفض التفريط.

ومن هنا جاء تحذيره من تجاوز (أمداء الكلام)، لأنّ الزّيادة غير المحسوبة تُضعف الأثر، وتُفسد البلاغة بدل أن تُقوّيها.

- **مفهوم (الأمداء) وحدود البلاغة:**

2026 @ Copyright

أولًا: الدلالة اللغوية والنقدية:

الأمداء جمع «مدى»، وهو الغاية أو الحدّ الذي ينتهي إليه الشيء. واستعمال الجاحظ لهذا اللفظ يوحي بأنّ للكلام طاقةً استيعابية إذا تجاوزها خرج عن مقصده.

فالكلام البليغ ليس مفتوحًا بلا ضابط، بل محكوم بثالوث من الحدود:

1-حدّ المعنى

2-حدّ المقام

3-حدّ المتلقي

ثانيًا: تجاوز الأمداء ومظاهره:

يرى الجاحظ أنّ تجاوز الأمداء يظهر في صور متعددة، منها:

- الإسهاب المملّ الذي يُفضي إلى التكرار والرتابة
- التّطويل غير الوظيفي الذي لا يضيف معنى جديدًا
- الزّخرفة اللفظية الفارغة التي تطغى على المقصود

وهذه المظاهر تخرج بالكلام من البلاغة؛ لأنّ البلاغة قائمة على تحقيق الغرض بأحسن طريق.

4-مفهوم «أمداء الكلام» وحدود البلاغة:

4-1- الدّلالة النّقدية للأمداء:

تشير «الأمداء» إلى الغاية أو الحدّ الذي ينبغي أن يقف عنده الكلام، وهي ليست حدًّا كميًا، بل حدٌّ وظيفي تداولي، يتصل بمدى تحقيق الخِطاب لغايته التّواصلية[9].

4-2- تجاوز الأمداء ومظاهره

يتمثل تجاوز الأمداء في:

- الإسهاب المملّ
- التّكرار غير الوظيفي
- الزّخرفة اللفظية المنفصلة عن المعنى.

وفي هذه الحالات، يخرج الكلام عن البلاغة، لا لضعف لغوي، بل لاختلال العلاقة بين القول والمقام 10 .

5-الإيجاز والإطناب بين القبول والرّفض: قراءة خطابية

لا يُقيم الجاحظ تمييزه بين الإيجاز والإطناب على معيار شكلي أو كمّي، بل يؤسّسه على مبدأ النّجاعة التّداولية التي تنتظمها مقولة (وللكلام أمداءٌ). فالإيجاز لا يكتسب قيمته البلاغية إلا بقدر ما ينجح في إنجاز المعنى داخل سياقه التّداولي، محافظًا على وضوح المقصد وكفاية البيان ومراعاة حال المخاطَب، ويغدو معيبًا متى أخفق في تحقيق الفهم أو عطّل الفعل الخطابي. وبالمثل، فإنّ الإطناب لا يُدان لذاته، وإنّما يُقوَّم بوظيفته الإنجازية؛ إذ يُقبل حين يفرضه المقام بوصفه آليةً للتفسير أو للتأثير، ويُرفض إذا تجاوز حدود الأمداء وانفصل عن مقتضيات التداول، فصار عبئًا لغويًا يُضعف الفعل البلاغي بدل أن يعزّزه.
ويكشف هذا التّصور عن وعيٍ تداوليّ مبكر يجعل البلاغة ممارسةً تواصلية محكومةً بفاعلية القول لا بكمّه، وبالوظيفة الخطابية لا بالشكل، وهو ما يضع تنظير الجاحظ في تماسٍّ عميق مع بلاغة الخطاب المعاصرة التي تُقوّم القول من خلال شروط إنجازه وتأثيره داخل السياق. وهذا ما أشار إليه ابن رشيق في التّفريق بين الإطناب الذي هو زيادة اللفظ مع فائدة بلاغية تقوي المعنى وتؤكده عند الحاجة وبين التّطويل الذي يكون بلا فائدة فيصبح خروجًا على الأمداء التي تقتضيها البلاغة. فيقول ابن رشيق: (...في تفريقه بين الإطناب مقابل التّطويل، فإذا لم تكن في الزّيادة فائدة فهو تطويل أو إسهاب مذموم، أمّا إذا زاد المعنى قوة فهو إطناب محمود) 11.

يوضّح هذا النّص أنّ معيار جواز الإطناب ليس الطول بل الفائدة البلاغية وقوة المعنى، وهو ما ينسجم تمامًا مع مفهوم الجاحظ للأمداء.

وهذا التوازن يعكس نضجًا نقديًا سبق به الجاحظ كثيرًا من البلاغيين اللاحقين.

فلم يتبنَّ الجاحظ موقفًا تقابليًا صارمًا من الإيجاز والإطناب، بل نظر إليهما بوصفهما خيارين خطابيّين تحكمهما شروط السّياق. فالإيجاز محمود ما دام موصلًا للمعنى، والإطناب مقبول ما

دام مؤديًا وظيفة بيانية، وأمّا الإطالة فهي خروج عن البلاغة.

وهذا التّصور ينسجم مع بلاغة الخِطاب الحديثة، التي ترى أنّ القيمة البلاغية لا تُستمد من الشّكل، بل من الفاعلية الإنجازية للقول.

6-الإطار النّظري الحديث: بلاغة الخِطاب والتّداولية

من البلاغة التّراثية إلى بلاغة الخِطاب والتّداولية: قراءة تأويلية في مفهوم (أمداء الكلام)

- تحوّل مفهوم البلاغة: من الصّناعة إلى الفعل الخطابي

شهد الدّرس البلاغي الحديث تحوّلًا نوعيًا في النّظر إلى البلاغة[12]؛ إذ انتقل من التّركيز على البنية اللفظية والأساليب البيانية إلى الاهتمام بالخِطاب بوصفه فعلًا تواصليًا مشروطًا بالسّياق[13].

ولم تعد البلاغة تُقاس بمقدار ما يحتويه القول من محسنات، بل بقدر ما يحققه من فاعلية تداولية داخل وضعية خطابية محددة[14].

وفي هذا الأفق، تُعاد قراءة مقولة الجاحظ: (وللكلام أمداء، إذا جاوزها خرج عن حدّ البلاغة).
بوصفها تصورًا مبكرًا لما يمكن تسميته اليوم بالحدّ التداولي للخِطاب15؛ أي النقطة التي عندها يفقد القول قدرته على الإنجاز والتأثير، مهما بلغ من الفصاحة الشّكلية.

- (الأمداء) باعتبارها حدًّا تداوليًا لا كميًّا

لا تشير «الأمداء» في تصور الجاحظ إلى عدد الألفاظ أو طول الجمل، بل إلى الملاءمة بين القول ومقامه، وهذا المعنى ينسجم مع الأسس المركزية للتّداولية، التي تنظر إلى المعنى بوصفه نتاجًا لتفاعل مركّب بين:

2026 @ Copyright

- المتكلم
- المخاطَب
- السّياق
- القصد التدّاولي

أي أن تكون الرّسالة على قدر المعنى الذي أراد المرسل إيصاله إلى المخاطب.

وعليه، فإنّ تجاوز (الأمداء) يعني:

- اختلال التناسب بين القصد والإنجاز
- اختلال العلاقة بين المعنى والمقام
- تحوّل الخطاب من أداة إفهام إلى عبء تواصلي

وهو ما يجعل البلاغة، في هذا التّصور، خاصية تداولية لا صفة لغوية معزولة.

1-6- الأمداء ومبدأ التّعاون

الجاحظ في ضوء التّداولية وبلاغة الخِطاب الحديثة

1- (أمداء الكلام) ومبدأ التّعاون عند بول غرايس(Grice)

يتقاطع تصور الجاحظ مع مبدأ التّعاون التّداولي، ولا سيما قاعدة الكمّ، التي تقتضي ألا يقول المتكلم

أكثر ممّا ينبغي. فتجاوز الأمداء يمثل خرقًا لهذا المبدأ، ويؤدي إلى ضعف الفعل التواصلي[16].

ويقوم التصور التداولي الحديث للخِطاب على ما عُرف بـ(مبدأ التعاون)17، الذي يفترض التزام المتكلم بجملة من القواعد المنظمة للتواصل، وفي مقدمتها قاعدة الكمّ، التي تقتضي ألا يقول المتكلم أكثر مما ينبغي ولا أقل مما يخلّ بالغرض.

وإذا قورنت هذه القاعدة بمقولة الجاحظ :*(وللكلام أمداء)* أمكن القول إنّ الجاحظ يحدّد، بوعي نقدي مبكر، النّقطة التي عندها يتحول فائض القول إلى إخلال بالبلاغة. فـ(تجاوز الأمداء) يقابل، في المنظور التّداولي، خرق قاعدة الكمّ، وما يترتب عليه من ضعف الأثر التّواصلي.

ولذلك تؤسس التّداولية الحديثة لمبدأ التّعاون، الذي يقتضي من المتكلم أن يقدّم من القول ما يحقق الغرض دون إفراط أو نقص. ويكشف تصور الجاحظ عن وعي قريب بهذا المبدأ، حين يربط البلاغة بالحدّ الذي إذا جاوزه الكلام فسد أثره.

فالكلام البليغ عنده هو الذي:

- يلتزم بالقدر الوظيفي من المعنى
- لا يسترسل بما لا يخدم المقصد
- ولا يختزل اختزالًا يُخلّ بالإفهام

ومن هنا يمكن اعتبار مقولة الجاحظ تأسيسًا مبكرًا لمفهوم الاقتصاد الخطابي، الذي يُعدّ اليوم معيارًا أساسيًّا في تحليل الخطاب الحِجاجي والإقناعي.

2-6- الأمداء والفعل الكلامي

البلاغة بوصفها فعلًا إنجازيًّا: الجاحظ و(جون لانغشو أوستن)

في ضوء نظرية أفعال الكلام، يمكن فهم حدّ البلاغة بوصفه الحدّ الذي يضمن نجاح الفعل الإنجازي. فالكلام الذي يتجاوز الأمداء قد يكون فصيحًا شكليًا، لكنه يفشل تداوليًا[18].

وترى نظرية أفعال الكلام أن القول ليس مجرد نقل للمعنى، بل هو فعل يُنجز داخل سياق محدد. فالخطاب الناجح هو الذي يحقق فعله الإنجازي دون تعثر.
وفي هذا الإطار، يمكن فهم «حدّ البلاغة» عند الجاحظ بوصفه الحدّ الذي يضمن نجاح الفعل الكلامي؛ إذ إن تجاوز الأمداء يؤدي إلى فشل الإنجاز، لا لضعف اللغة، بل لاختلال التناسب بين القول والمقام. وهذا ما يجعل البلاغة عند الجاحظ قريبة من مفهوم النجاعة الإنجازية في التداولية الحديثة.

في البلاغة التراثية، غالبًا ما نوقش الإيجاز والإطناب في إطار تقابلي قيمي. أمّا في بلاغة الخطاب، فيُنظر إليهما بوصفهما اختيارين استراتيجيين تحكمهما شروط السياق.

ويُظهر موقف الجاحظ انسجامًا دقيقًا مع هذا المنظور؛ إذ لا يمنح الإيجاز أو الإطناب قيمة ثابتة، بل يربطهما بشرط:

- المقام
- حال المخاطَب
- طبيعة الغرض الخطابي (فهناك موارد الإطناب فيها مهم بحسب الأغراض كالغزل والمدح)، وهناك موارد يكون الإيجاز فيها هو الأساس).

فالإطناب إذا تجاوز (الأمداء):

- يفقد طابعه التداولي
- يتحول إلى فائض إنشائي
- يضعف القوة الإنجازية للقول

وهذا ما يجعل البلاغة، في تصور الجاحظ، نتاج ضبط استراتيجي للخطاب لا مجرد مهارة لغوية.

3-6- القصدية والسّياق

القصدية التداولية ونية المتكلم: تقاطع مع جون سيرل

يرتبط مفهوم الأمداء بالقصد التّداولي للمتكلم وبالسّياق الاجتماعي والمعرفي للمخاطَب، وهو ما يجعل البلاغة خاصية سياقية لا لغوية محضة.

يركز (سيرل)(John Searle) على القصدية بوصفها عنصرًا حاسمًا في فهم الخَطاب، إذ لا يُفهم القول إلا من خلال نية المتكلم في سياق اجتماعي معين.19
وتتلاقى هذه الرؤية مع تصور الجاحظ حين يجعل البلاغة رهينةً بمراعاة حال السامع وطاقته على التلقي؛ فالكلام الذي يتجاوز الأمداء، وإن كان فصيحًا في ذاته، يُخفق في تحقيق القصد التّداولي، فيخرج بذلك عن حدّ البلاغة.

2026 @ Copyright

4-6- بلاغة الخطاب والسياق الاجتماعي: الجاحظ و(تيون فان دايك).

ينظر تحليل الخطاب الحديث إلى اللغة بوصفها ممارسة اجتماعية محكومة بالبنى السياقية والمعرفية. ويؤكد فان دايك أن فاعلية الخطاب تتحدد بمدى انسجامه مع السياق المعرفي للمتلقي.
وهذا المعطى يضيء مقولة الجاحظ من زاوية جديدة؛ فـ«الأمداء» تمثل الحدّ الذي يحافظ فيه الخطاب على انسجامه مع أفق المتلقي، فإذا تجاوزه انقطع التواصل، وفقد الخطاب بعده البلاغي20.

5-6- الحِجاج والاقتصاد الإقناعي: تقاطع مع شاييم بيرلمان

يربط بيرلمان بين البلاغة والحجاج، ويؤكد أن الخطاب الإقناعي الناجح هو الذي يراعي جمهور المخاطَبين، ويكيّف حججه وفق طاقتهم الإدراكية. ومن هذا المنظور، يمكن اعتبار «أمداء الكلام» عند الجاحظ حدًّا حجاجيًّا، إذا تجاوزه المتكلم ضعفت قوة الإقناع، وتحول الخطاب إلى استعراض لغوي لا أثر له.[21]

وفي خلاصة مجملة تكشف إضافة هذه المنظورات الحديثة أنّ مقولة الجاحظ:

- تلتقي مع مبدأ التعاون عند غرايس
- وتنسجم مع نظرية أفعال الكلام عند أوستن وسيرل
- وتتقاطع مع بلاغة الخطاب وتحليل السياق عند فان دايك
- وتؤسس لاقتصاد حِجاجي قريب من تصور بيرلمان

وبذلك لا تُقرأ المقولة بوصفها حكمًا بلاغيًّا تراثيًّا فحسب، بل بوصفها نواة تداولية وخطابية سبقت كثيرًا من التنظيرات الحديثة في وعيها بوظيفة اللغة وحدودها.

وتُبيّن هذه القراءة أيضًا أنّ مقولة الجاحظ لا تنتمي إلى بلاغة معيارية جامدة، بل تنطوي على وعي تداولي مبكر بوظيفة اللغة وحدودها. ومن خلال ربطها ببلاغة الخطاب والتداولية، يتضح أنّ «أمداء الكلام» تمثل مفهومًا محوريًّا في بناء بلاغة قائمة على النجاعة، والملاءمة، والاقتصاد التعبيري، وهو ما يمنح البحث بعده الحداثي ويعزز أصالته العلمية.

تكشف إعادة تأطير مقولة الجاحظ ضمن بلاغة الخطاب والتداولية عن عمقٍ نظريّ يتجاوز التصنيف التراثي، ويؤكد أنّ البلاغة العربية الكلاسيكية قد انطوت، في بعض تجلياتها، على وعي تداولي مبكر بوظيفة اللّغة وحدودها. ومن ثمّ، فإنّ «أمداء الكلام» تمثل مفهومًا محوريًّا في بناء بلاغة تقوم على النّجاعة الخطابية، لا على الكمّ اللفظي. فالجاحظ يقرر أنّ: (مدار البلاغة على إصابة المعنى وبلوغ الغاية لا على الإكثار ولا على التقصير)[22]، ويقول في موطن آخر: (لكلِّ مقامٍ مقال، ولكلِّ حالٍ بيان)[23] ، ويقول: (وربّ كلام قصير قد أحاط بالمعنى وربّ طويل زاد في العناء)[24] .

7- القيمة النّقدية والتّطبيقية للمقولة في التراث البلاغي

فمقولة الجاحظ **(وللكلام أمداء...)** تعدُّ أصلًا نظريًّا متينًا لعدد من المبادئ البلاغية التي تطوّرت لاحقًا في التراث العربي[25]، أهمها:

- **مراعاة مقتضى الحال** :فالخطاب الفعّال يتوقف على ملاءمته للمقام والموقف الذي يُلقى فيه.
- **التناسب بين اللفظ والمعنى** :أي أن الكلام لا يُقاس بكثرة الألفاظ، بل بمدى ملاءمتها وقدرتها على أداء المعنى بوضوح وتأثير.
- **نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني** :حيث يربط الجرجاني بين ترتيب المفردات والفقرات وبين القدرة على إيصال المعنى وتحقيق التأثير، بما يعكس الحدّ التداولي للخطاب الذي حدده الجاحظ.

من جهة أخرى، تمتدّ أهمية هذه المقولة إلى النقد الحديث[26]، إذ تشكل **معيارًا لتحليل الخطاب الأدبي والإعلامي والسياسي**، لا سيما فيما يتعلق بـ:

- الإطالة الخطابية أو الإنشائية الفارغة، التي تضعف الفعل التواصلّي.
- الخطاب السياسي التضخيمي، حيث يزداد خطر فقدان التأثير إذا تجاوز الكلام حدّه التداولي.
- الخطاب الإعلامي المطوّل، الذي قد يصبح حشوًا إذا لم يُراع السياق والمعنى.
- الخطاب الوعظي المطوّل، حيث يشير تجاوز الأمداء إلى فقدان القدرة على الإقناع والتأثير.

وتكشف هذه القراءة النقدية أن مقولة الجاحظ صالحة كإطار تحليلي **للفعل الخطابي المعاصر**، إذ تتيح:

1. **تأسيس معيار نقدي ذوقي متوازن** بين الكمّ والأثر، يربط بين جودة التعبير وفاعلية التواصل.
2. **التنبيه إلى مخاطر الثرثرة اللفظية** في أي خطاب، سواء أدبي أو إعلامي، وما يترتب على تجاوز الحدّ التداولي من فقدان القدرة على التأثير.
3. **تأكيد أن البلاغة ليست في كثرة الألفاظ، بل في حسن توظيفها** وفق مقتضيات السياق والغايات التواصلية.

إنّ هذه الرؤية النقدية تتجاوز عصر الجاحظ، وتصبح **أداة تحليلية مركزية للخِطاب الحديث**، سواء في الدّراسات البلاغية التّقليدية أو في **تحليل الخِطاب الإعلامي والسّياسي والاجتماعي**، مؤكدة على أنّ **فعالية البلاغة تتجلى في حدودها التّداولية والاقتصاد الاتصالي**، وليس في زيادة الزّخرفة اللّغوية أو كثرة المحسنات.

8- الخاتمة

احتلّت البلاغة منزلةً محوريّة في التراث العربي، إذ عُدّت الميزان الذي تُقاس به جودة القول، وحُسن أداء المعنى، وملاءمة الخِطاب لمقتضيات الأحوال. ولم تكن البلاغة عند النّقاد الأوائل علمًا شكليًّا يُعنى بزخرفة الألفاظ فحسب، بل كانت علمًا وظيفيًّا يتوخّى التأثير والإفهام معًا. ويأتي الجاحظ في طليعة من أسّسوا هذا المنظور، إذ قدّم رؤية نقدية متقدّمة جعلت من الاعتدال وضبط المقام معيارًا للبلاغة، ومن أبرز ما يُعبّر عن هذه الرّؤية قوله:*(وللكلام أمداء، إذا جاوزها خرج عن حدّ البلاغة)*.وهي مقولة موجزة في لفظها، عميقة في دلالتها، تنطوي على تصور نظري متكامل لطبيعة الخِطاب البلاغي وحدوده.

ويتبين من دراسة هذا المبدأ أنّ مقولة الجاحظ ليست قولًا عابرًا، بل إطارٌ تنظيريٌّ متكاملٌ في البلاغة العربية، يضبط العلاقة بين المعنى واللفظ ويؤسّس للحدود والاعتدال معيارًا للفصاحة والبيان، بما يمكّن الباحث من مقارنتها وتوظيفها في مقاربات البلاغة الجديدة والتداولية، حيث يُبرز دور السياق والغاية التواصلية في تحديد وزن الخِطاب وحدوده. ويخلص البحث إلى أنّ مقولة الجاحظ تمثّل مبدأً تداوليًا أصيلًا في البلاغة العربية، يقوم على اعتبار البلاغة كفاءةً تواصليةً تتحقق بقدر ملاءمة الخِطاب للسياق والمقام والغرض. وقد بيّن التحليل أنّ تجاوز هذه الأمداء، سواء بالإطالة أو الإيجاز المُخل، يؤدي إلى إخفاق الفعل الكلامي في تحقيق مقصده الإنجازي، ممّا يخرج الخطاب عن حدّ البلاغة رغم سلامته اللّغويّة. وتكشف النّتيجة عن سبقٍ نظري للجاحظ في ربط البلاغة بالاستعمال والسياق، بما يتيح إعادة قراءة التّراث البلاغي في ضوء مفهومات التّداولية والبلاغة الجديدة بوصفه أساسًا لنظرية خطابية عربية ذات طابع وظيفي. وقد خلصت الدّراسة إلى الاستنتاجات الأتية:

1- تؤكّد هذه الدّراسة أنّ مقولة الجاحظ (وللكلام أمداءٌ، إذا جاوزها خرج عن حدّ البلاغة) تمثل مبدأً بلاغيًا تأسيسيًا يقوم على الاعتدال، ويضبط العلاقة بين اللفظ والمعنى في ضوء مقتضيات المقام، لا بوصفها حكمًا إنشائيًا عابرًا، بل قاعدة ناظمة لنجاعة الخِطاب وفاعليته.

2- تبيّن أنّ مفهوم (أمداء الكلام) يشكّل نواةً نظريةً للاقتصاد البلاغي، إذ يحدّد الحدّ التداولي الذي يوازن بين كمية القول وجودته، ويضمن أداء المعنى بوضوح وتأثير دون إفراط لفظي أو تقصير دلالي.

3- تكشف نتائج البحث أنّ تجاوز الأمداء، سواء بالإيجاز المُخلّ أو الإطناب المفرط، يؤدي إلى تعطيل الفعل الكلامي وفقدان القدرة على

2026 @ Copyright

الإنجاز والإقناع، وهو ما يجعل الأمداء معيارًا نقديًا لتقويم الخِطاب الأدبي والإعلامي والسِّياسي والوعظي.

4- تُبرز الدّراسة أنّ البلاغة عند الجاحظ ليست بلاغة نصوص منعزلة، بل بلاغة خِطاب تقوم على مراعاة القصدية التّداولية للمتكلم، وسياق المخاطَب الاجتماعي والمعرفي، بما يجعل نجاح القول مشروطًا بالملاءمة والنية والظرف التّداولي.

5- يتقاطع التصور الجاحظي للأمداء مع مبادئ التّداولية الحديثة، ولا سيما مبدأ التّعاون عند (غرايس)، ونظريات الأفعال الكلامية عند (أوستن وسيرل)، ومعايير الحجاج عند (بيرلمان)، بما يؤكد حدس الجاحظ المبكر بوظيفة اللّغة وحدودها الإنجازية.

6- يثبت البحث أنّ مفهوم الأمداء يسهم في بناء تصور عربي أصيل للفصاحة والبيان، قائم على القياس الذّوقي والتّناسب السّياقي، لا على القواعد الجامدة أو الزّخرفة اللفظية، ممّا يمنح البلاغة العربية قدرة تفسيرية متجددة في تحليل الخِطاب.

7- تخلص الدّراسة إلى أنّ إعادة قراءة التّراث البلاغي من خلال مفهومات محورية كـ(أمداء الكلام) تمكّن من تفعيل البلاغة العربية في الدّرس النّقدي المعاصر، وربط القديم بالحديث ربطًا معرفيًا واعيًا دون قطيعة أو إسقاط.

8- وأخيرًا، يفتح هذا البحث أفقًا لدراسات لاحقة يمكن أن تُعمّق تحليل مفهوم الأمداء في ضوء تحليل الخِطاب والتّداولية، أو تقارنه بنظريات الإيجاز والإطناب في البلاغة الحديثة، بما يعزّز حضور البلاغة العربية في الحقول اللسانية والنّقدية الرّاهنة.

9-الهوامش

1. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ***البيان والتبيين***، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، ط7، القاهرة: مكتبة الخانجي، ج1، ص76، 1998م.
2. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ***البيان والتبيين***، تحقيق عبد السّلام هارون، ط7، القاهرة: دار الجيل، ج1، ص76، 1998م.
3. الجرجاني، عبد القاهر، ***دلائل الإعجاز***، تحقيق محمود محمّد شاكر، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص52–54، 1992م.
4. حماسة عبد اللطيف، ***نظرية البلاغة عند الجاحظ***، ط1، بيروت: دار التنوير، ص117–121، 1984م؛ محمّد العمري، ***البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها***، ط1، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، ص ص63–66، 2005م؛ صلاح فضل، ***بلاغة الخِطاب وعلم النص***، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص28–31، 1992م.
5. الجاحظ، ***البيان والتبيين***، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، ص76.
6. الجاحظ، ***الحيوان***، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، بيروت: دار الجيل، ج1، ص32–33، 1996م.
7. المصدر نفسه، ج1، ص75–76.
8. الجرجاني، ***دلائل الإعجاز***، ص52–54.
9. حماسة عبد اللطيف، ص ص117–121؛ محمّد العمري، ص ص 63–66؛ صلاح فضل، ص ص28–31.
10. انظر: الجاحظ، ***البيان والتبيين***، ج1، ص75–87؛ وكذلك ***الحيوان***، ج1، ص58؛ و***الرّسائل***، ج1، ص152. ويتقاطع هذا التّصور مع ما قررته البلاغة الجديدة والتّداولية الحديثة (طه عبد الرّحمن، ***في أصول الحوار وتجديد علم الكلام***، ص ص32–35، 2007م؛ محمّد العمري، ص ص41–44؛ صلاح فضل، ص ص97–100؛ Sperber & Wilson, *Relevance*, pp.125–130؛ Austin, ***How to Do Things with Words***, pp.94–101).
11. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ***البيان والتبيين***، ط7، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998م، ج1، ص76–77؛ الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1992م، ص52–54.
12. انظر ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، ***العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده***، ص102–103، 1981م.
13. انظر: صلاح فضل، ص15–18؛ محمد العمري، ***بلاغة الخطاب الإقناعي***، ص ص9–12؛ عبد السلام

المسدي، ***اللسانيات وأسسها المعرفية***، ص ص201–205.

14. الجاحظ، ***البيان والتبيين***، مصدر سابق، ج1، ص ص75–77؛ الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، ص ص100–104؛ صلاح فضل، ص ص15–17؛ محمّد العمري، ص9–11.
15. انظر: الجاحظ، ***البيان والتبيين***، ج1، ص ص78–80؛ الجرجاني، ص105–108؛ صلاح فضل، ص ص17–19؛ محمد العمري، ص ص11–13؛ Austin, pp.23–27; Van Dijk, pp.15–18; Booth, pp.14–17; Larrazabal & Korta, 2010.
16. انظر: النّصوص الأجنبية الأساسية لفكرة الحد التّداولي للخِطاب: Austin, Lectures I–II, pp.5–24؛ Searle, Ch.1–2, pp.1–40؛ Grice, pp.22–40؛ Leech, pp.11–32؛ Van Dijk, Ch.1–3, pp.1–40.
17. ويترجمها بعضهم بالتعاون (Cooperation) والظاهر أنّ مفهوم التظامن هنا أدق من التعاون؛ لأنّ التضامن هو تكامل بين جهات الكلام لا يقف غند حدود سد الفراغ بل يتعداه إل مراعاة الجهات المختلفة.-
18. الجاحظ، ***البيان والتبيين***، ج1، ص ص75–78؛ الجرجاني، ص ص101–104؛ Grice, pp.22–40 ؛ Booth, pp.15–18؛ Van Dijk, pp.1–40.
19. الجاحظ، ج1، ص ص75–78؛ الجرجاني، ص ص101–104؛ Austin, ؛ Searle, Ch.1–3, pp.1–50؛ Van Dijk, Ch.1–3, pp.1–40.؛pp.5–24
20. الجاحظ، ج1، ص ص75–78؛ الجرجاني، ص ص101–104؛ Austin, ؛ Van Dijk, Ch.1–3, pp.1–40؛ pp.5–24.
21. الجاحظ، ج1، ص75–78؛ الجرجاني، ص101–104؛ Austin, pp.5–؛ Van Dijk, Ch.1–3, pp.1–40؛ 24.
22. الجاحظ، ج1، ص ص75–78؛ الجرجاني، ص ص101–104؛ Perelman & Olbrechts-Tyteca, pp.23–45؛ Booth, pp.15–18.
23. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ط7، ج1، ص ص76–77، 1998م.
24. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ط7، ج1، ص87.
25. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ***الحيوان***، ج1، ص58، 1966م.
26. الجاحظ، ج1، ص ص75–78؛ الجرجاني، ص ص101–104؛ صلاح فضل، ص ص15–19؛ محمّد العمري، ص ص9–13

Van Dijk, pp.1–40.؛ Grice, pp.22–40؛ Searle, Ch.1–3, pp.1–50؛Austin, pp.5–24

10-المراجع العربيّة والأجنبية:

أ- المراجع العربيّة:

1. **ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني**، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده .تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت، دار الجيل، 1981م.
2. **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر**، البيان والتبيين .تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط7، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج1، 1998م.
3. **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر**، الحيوان .تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، لا ط، بيروت، دار الجيل، 1996م.
4. **الجرجاني، عبد القاهر**، دلائل الإعجاز .تحقيق: محمود شاكر، القاهرة:، مكتبة الخانجي، 1984م.

2026 @ Copyright

5. **حماسة، عبد اللطيف**، نظرية البلاغة عند الجاحظ .لا ط، عمّان:،دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2010م.
6. **ضيف، شوقي**، البلاغة: تطوّر وتاريخ .لا ط، القاهرة، دار المعارف، 1983م.
7. **عباس، إحسان**، تاريخ النقد الأدبي عند العرب .لا ط، بيروت، دار الثقافة، 1971م.
8. **العمري، محمد**، بلاغة الخطاب الإقناعي .الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، 2005م.
9. **فضل، صلاح**، بلاغة الخطاب وعلم النص .الكويت، عالم المعرفة، 1992م.
10. **المسدي، عبد السلام**، اللسانيات وأسسها المعرفية .الدار البيضاء، دار توبقال، 2001م.

ب-المراجع الأجنبيّة:

[1] Austin, J. L. (1962).
How to Do Things with Words. Oxford: Clarendon Press / Cambridge, MA: Harvard University Press.

[2] Booth, W. C. (2004).
The Rhetoric of Rhetoric: The Quest for Effective Communication. Oxford: Blackwell Publishing.

[3] Grice, H. P. (1989).
Logic and conversation. In Studies in the Way of Words (pp. 22–40). Cambridge, MA: Harvard University Press.

[4] Larrazabal, J. M., & Korta, K. (2010).
Pragmatics and Rhetoric for Discourse Analysis.

[5] Leech, G. N. (1983).
Principles of Pragmatics. London: Longman.

[6] Perelman, C., & Olbrechts-Tyteca, L. (1969).
The New Rhetoric: A Treatise on Argumentation. Notre Dame, IN: University of Notre Dame Press.

[7] Searle, J. R. (1969).
Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language. Cambridge: Cambridge University Press.

[8] van Dijk, T. A. (2008).Discourse and Context: A Sociocognitive Approach. Cambridge: Cambridge University Press.